اللحن الجلي والخفي

في ترتيل القرآن الكريم

وليد إبراهيم داود الشكرجي

تقديم

الدكتور عبدالستار فاضل النعيمي
الشيخ خليل ابراهيم داود الشكرجي

اللحـن الجلـي والخفـي

في ترتيل القرآن الكريم

وليد إبراهيم داود الشكرجي

تقديم

الدكتور عبدالستار فاضل النعيمي

الشيخ خليل ابراهيم داود الشكرجي

الموصل ـ 2014

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ
ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤
بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾

الإهداء

إلى خير من نطق العربية وجرى الضاد على
لسانه المبارك..
إلى خير من رتل القرآن ترتيلاً..
النبي الأمي محمد
(صلى الله عليه وسلم)

المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
تقديم الدكتور عبدالستار فاضل النعيمي	٥ ــ ٦
تقديم الشيخ خليل إبراهيم داود الشكرجي	٧ ــ ٨
المقدمة	١٠ ــ ١٢
المبحث الأول: وجوب تعلم قراءة القرآن	١٣ ــ ٢٤
المطلب الأول: وجوب تعلم قراءة القرآن القراءة الصحيحة	١٤ ــ ١٨
المطلب الثاني: أركان القراءة الصحيحة	١٩ ــ ٢٠
المطلب الثالث: تعريف اللحن الجلي والخفي في اللغة	٢١ ــ ٢٢
المطلب الرابع: أسباب ظهور اللحن	٢٣ ــ ٢٤
المبحث الثاني: اللحن الجلي	٢٥ ــ ٤٤
المطلب الأول: اللحن الجلي اصطلاحاً وحكمه	٢٦ ــ ٢٨
المطلب الثاني: أمثلة على اللحن الجلي	٢٩ ــ ٣٢
المطلب الثالث: حكم الصلاة خلف اللاحن لحناً جلياً	٣٣ ــ ٣٨
المطلب الرابع: من أخطاء سورة الفاتحة	٣٩ ــ ٤٤
المبحث الثالث: اللحن الخفي	٤٥ ــ ٥٠
المطلب الأول: اللحن الخفي اصطلاحاً وحكمه	٤٦ ــ ٤٧
المطلب الثاني: أمثلة على اللحن الخفي	٤٨ ــ ٥٠
المبحث الرابع: فتاوى وحكم إمامة الأمي و الفرق بين اللحن والقراءات	٥١ ــ ٦١
المطلب الأول: فتاوى العلماء المعاصرين في اللحن الجلي والخفي	٥٢ ــ ٥٦
المطلب الثاني: إمامة الأمي	٥٧ ــ ٥٨
المطلب الثالث: الفرق بين اللحن والقراءات	٥٩ ــ ٦١
الخاتمة	٦٢ ــ ٦٤
المصادر والمراجع	٦٥ ــ ٧٢

تقديم الدكتور
عبدالستار فاضل النعيمي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

وبعد:

فإن الله تعالى خصّ القرآن الكريم من بين سائر كتبه بأن تولّى حفظه، فقال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ⁽٩⁾ ﴾[سورة الحجر: ٩]، وأمر رسوله ﷺ بأن يرتله ترتيلاً فقال سبحانه ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ⁽٤⁾ ﴾ [سورة المزمل: ٤]، وهذا الترتيل أوحاه الله إليه فتلقاه ﷺ عن جبريل (عليه السلام)، وتلقاه عنه الصحابة (رضي الله عنهم) وهكذا إلى يومنا هذا، وقد قال ﷺ: (**اقرؤا كما علّمتم**).

وهذا الترتيل يؤخذ بالمشافهة والسّماع من ضابط متقن ثقة يؤخذ عنه كتاب الله تعالى، وألّف العلماء في أصوله وضوابطه، ونبّهوا على الأخطاء التي على القارئ تجنّبها سواء كانت ظاهرة أو خفيّة، واصطلحوا على ذلك بـــ (اللحن الجلي واللحن الخفي) ومرادهم من اللحن الجلي هو الخطأ الواضح الذي يكون في حركات الألفاظ وما يقتضيه إعرابها، ومن اللحن الخفيّ ما لا يعلمه إلا الضابطون المتقنون الذين تلقوا ترتيل القرآن الكريم تلقي إتقان وتحقيق.

وهذا الكتاب الذي بين أيديكم:

(اللحن الجلي ّ واللحن الخفي ّ في ترتيل القرآن الكريم)

واحد من هذه الكتب، ألفه الشيخ الفاضل وليد إبراهيم داود الشكرجي، فأحسن تأليفه، إذ تناول هذا الجانب في خطة وافية، عرّف فيها باللحن الجليّ واللحن الخفيّ في اللغة والاصطلاح، وسبب تسمية كلٍّ منهما وحكمه وأمثلته، مستأنساً بفتاوى معاصرين فيهما. وختمه بخاتمة عرض فيها أهم النتائج التي خرج بها بعد أن رجع فيه إلى مصادر متنوعة زادت على الستين مصدراً، فجاء عمله شافياً وافياً.

والمؤلف الفاضل أهل لذلك بعد تجربته في هذا المجال دراسة وتدريساً، فهو من بيت علم وورع ودين، فشقيقه هو فضيلة الشيخ خليل إبراهيم الشكرجي شيخ القراءات، تلميذ شيخنا المحقق فضيلة الشيخ يونس إبراهيم الطائي (رحمه الله).

أسأل الله تعالى أن ينفع المؤلف الشيخ وليداً بكتابه هذا، وينفع كل من قرأه، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وختاماً أقول له:

طابت يَداكَ بما سطّرته دُرَرا   واسلم وليدُ بما حرّرتهُ غُررا
نبّهت قارئنا ذكّرت غافلنا   عرّفتنا اللحن بالخافي وما ظهرا
أدعو الإله بأن يُعليك منزلةً   ترقى بما تحفظُ الآيات والسّورا

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

د. عبدالستار فاضل النعيمي
الموصل / العراق
٩ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ
١٩ شباط ٢٠١٣ م

تقديم الشيخ المقرئ
خليل إبراهيم داود الشكرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن وشرّفنا بحفظه وتلاوته، ومنّ علينا بتجويده وتحريره، وجعل ذلك من أعظم عباداته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المقرئين والقارئين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.. فإن القرآن الكريم كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو أشرف العلوم، وأفضل العبادات، والذي يشتغل بهذا العلم قد أحرز الخيرية التي قال عنها رسول الله ﷺ **(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)** (١).

ولقد أطلعني أخي وشقيقي الكريم **وليد ابراهيم داود الشكرجي** على بحثه الموسوم (**اللحن الجلي والخفي في ترتيل القرآن الكريم**) فوجدته جامعاً وكافياً وشافياً، مع وجازة اللفظ، وحسن سبكه، وسهولة عباراته، معتمداً على الأقوال

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب (فضائل القرآن)، باب (باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، رقم (٤٧٣٩): ٤ / ١٩١٩.

الصحيحة لأئمة القراء وفتاوى العلماء والفقهاء المتقدمين والمتأخرين بهذا الخصوص.

فجزى الله مؤلفه وجامعه خير الجزاء، ونفع به الملة السمحاء، وأعظم الله له الأجر، وجعل ذلك في صحيفة أعماله وميزان حسناته يوم القيامة، إنه سميع قريب مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الشيخ
خليل إبراهيم داود الشكرجي
الموصل ــ ٢٠١٣

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على قدوة الأنام، ومبلغ التبيان وخير من قام بالقرآن، وعلى آل بيته الأطهار، وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد..

فإن الاشتغال بكتاب الله تعالى تعلماً وتعليماً، علماً وعملاً، تدبراً وتفهماً من أفضل وأشرف وأعظم ما يقوم به الإنسان المسلم، ويبذل فيه الجهود والأموال والأوقات، ويُعمل فيه الأفكار والأذهان، كيف لا وهو كلام الله تعالى، وخير الحديث، والمعجزة الباقية التي لا يحد أثرها زمان ولا مكان، بل هي آية ما تعاقب الليل والنهار، والذي امتن الله جل وعلا بإنزاله على الناس أجمعين، ليكون حجة على الخلق، وسعادة لهم إذا اتبعوه في الدنيا والآخرة.

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب العظيم بلغة عربية مبينة، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨ ﴾[الزمر: ٢٨]، وقرأه النبي ﷺ كما علمه ربه، حيث كان رسول الله ﷺ يدارس جبريل بالقرآن ويعارضه به في كل رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين (١). وأخذ عن النبي ﷺ الصحابة الكرام فقدموه بدورهم للتابعين، وهكذا تناقل المسلمون القرآن جيلاً بعد جيل.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب (بدء الخلق)، باب (ذكر الملائكة)، رقم (٣٠٤٨): ٣ / ١١٧٧. وكتاب (الاستئذان)، باب (من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر به)، رقم (٥٩٢٨): ٥٢٣١٧.

ولذا كان على القارئ أن يراعي اللغة العربية التي نزل القرآن بها حتى يتجنب الوقوع في اللحن الجلي، وأن يهتم بأحكام التجويد حتى يتجنب الوقوع في اللحن الخفي. ولا سيما في هذا العصر الذي نواجه فيه موجات التغريب والتشويه، وحملات معادية ضد العربية لغة القرآن الكريم، مما يؤكد حاجتنا الماسة إلى الرجوع إلى كتاب الله الذي فيه العصمة والهداية والنور، قراءة وتدبراً وعملاً، لتحصين أنفسنا وأهلنا وأولادنا من هذا السيل الجارف الذي يريد أن يفصلنا عن ديننا وعقيدتنا وقرآننا.

ولذلك جاء هذا البحث الذي يحمل عنوان (**اللحن الجلي والخفي في ترتيل القرآن الكريم**) تلبية لحاجتنا الملحة لإتقان كلام ربنا عز وجلّ، وإعطائه حقه ومستحقه، وتحفيزاً للهمم على الاعتناء به، لأن الخطأ في قراءته قد يغير معنى كلام الله تعالى ويحرف مقصده جل جلاله من إنزال هذه الآيات البينات الواضحات.

أما الصعوبات التي واجهتني في أثناء كتابة البحث فتمثلت في قلة المصادر، مما اضطرني إلى البحث في ثنايا الكتب التي تعرضت لهذا الموضوع بشكل جزئي، وكذلك الاعتماد على تجربتي الخاصة التي اكتسبتها من دراستي وتدريسي للقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

وقد تضمن البحث مقدمة وتمهيداً تطرق إلى وجوب تعلم قراءة القرآن القراءة الصحيحة وأركان القراءة الصحيحة وأسباب ظهور اللحن. كما تضمن البحث ثلاثة مباحث:

تضمن **المبحث الأول:** تعريف اللحن الجلي والخفي لغةً وتعريف اللحن الجلي اصطلاحاً وسبب تسميته جلياً ووجوده وصوره وحكمه وأمثلة عليه وحكم الصلاة خلف اللاحن لحناً جلياً ومن أخطاء سورة الفاتحة.

بينما تضمن **المبحث الثاني:** تعريف اللحن الخفي اصطلاحاً وسبب تسميته خفياً ووجوده وأمثلة على اللحن الخفي.

بينما تضمن **المبحث الثالث:** فتاوى بعض العلماء المعاصرين في اللحن الجلي والخفي وإمامة الأمي والفرق بين اللحن والقراءات.

وختم البحث **بخاتمة** تضمنت أهم النتائج الذي توصل إليها الباحث.

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وأن يفيد به المسلمين، فهو تعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

المؤلف

المبحث الأول

وجوب تعلم قراءة القرآن وأركانها

وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: وجوب تعلم قراءة القرآن القراءة الصحيحة
المطلب الثاني: أركان القراءة الصحيحة
المطلي الثالث: تعريف اللحن الجلي والخفي في اللغة
المطلب الرابع: أسباب ظهور اللحن

المطلب الأول
وجوب تعلم قراءة القرآن القراءة الصحيحة

الأصل أن قارئ القرآن مطالب بأن يتلوه حق تلاوته، وذلك بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة، والمتصلة بالنبي ﷺ، كما يقول ابن الجزري نقلاً عن الإمام الشيرازي: (حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته) (١).

ودليل ذلك القرآن والسنة والإجماع.

أولاً ــ القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فاطر: ٢٩ – ٣٠].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [المزمل: ٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ [البقرة: ١٢١].

فكل هذه الآيات من كتاب الله تدل دلالة واضحة على أن الله عز وجل أنزل القرآن وبيّن أحكام التلاوة، فهي وحي من الله. فترتيل القرآن المأمور به لا يكون بغير تعلم التجويد وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه. ولا يزال عمل

---

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١ / ٢٣٨.

القراء من لدن نزوله إلى يومنا هذا على مراعاة هذه الأحكام؛ تلقوها من أفواه المشايخ والعلماء جيلاً بعد جيل في أكبر تواتر عرفته الدنيا.

ثانياً ـــ السنة النبوية الشريفة:

١ ـــ عن عثمان بن عفان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**) ⁽١⁾.

٢ ـــ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**) ⁽٢⁾.

٣ ـــ عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مرّ**) ⁽٣⁾.

٤ ـــ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: أن النبي ﷺ قال: (**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**) ⁽٤⁾.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب (فضائل القرآن)، باب (باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، رقم (٤٧٣٩): ٤ / ١٩١٩.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب (صلاة المسافرين وقصرها)، باب (فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه)، رقم (٧٩٨): ١ / ٥٤٩.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب (التفسير)، باب (سورة عبس)، رقم (٥١١١): ٥ / ٢٠٧٠. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب (صلاة المسافرين وقصرها)، باب (فضيلة حافظ القرآن)، رقم (٧٩٧): ١ / ٥٤٩.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب (صلاة المسافرين وقصرها)، باب (فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها)، رقم (٨١٧): ١ / ٥٥٩.

٥ ــ عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)** (١).

٦ ــ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)** (٢).

٧ ــ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **(يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن مترلتك عند آخر آية تقرؤها)** (٣).

٨ ــ وفي ترجيح القراءة والقارئ على غيرها، عن ابن مسعود الأنصاري البدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى) (٤).

ثالثاً ــ الإجماع: فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجودة سليمة من التحريف، بريئة من زيادةٍ أو نقصٍ، مراعىً فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام، لا خلاف بين المسلمين في ذلك (٥).

---

(١) رواه الترمذي في سننه، كتاب (فضائل القرآن)، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر)، رقم (٢٩١٠): ٥ / ١٧٥.

(٢) رواه احمد في مسند، رقم (١٩٧٤): ٣ / ٤١٧.

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب (سجود القرآن)، باب (استحباب الترتيل في القراءة)، رقم (١٤٦٤): ١/٤٦٣. ورواه الترمذي في سننه، كتاب (فضائل القرآن)، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر)، رقم (٢٩١٤): ٥ / ١٧٧. ورواه النسائي في سننه، كتاب (فضائل القرآن)، باب (حسن الصوت بالقرآن)، رقم (٨٠٥٦): ٥ / ٢٢.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب (المساجد ومواضع الصلاة)، باب (من أحق بالإمامة ؟)، رقم (٦٧٣): ١/ ٤٦٥.

(٥) ينظر: المنير في أحكام التجويد، احمد خالد شكري وآخرون: ١٧.

رابعاً ــ أقوال الصحابة والعلماء:

١ ــ عن علي ﷺ في قوله تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) قال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (١).

٢ ــ وقال ابن عباس: (لأن أقرأ سورة وأرتلها، أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله) (٢).

٣ ــ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان القراء أصحاب مجلس عمر ﷺ ومشاورته كهولاً كانوا أو شباباً) (٣).

٤ ــ عن موسى بن يزيد الكندي ﷺ قال: كان ابن مسعود ﷺ يقرئ رجلا فقرأ الرجل: (إنما الصدقات للفقراء و المساكين) مرسلة أي مقصورة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله. فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال: أقرأنيها هكذا (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) ومدها (٤).

٥ ــ عن الحميدي الجمالي قال: سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال: يقرأ القرآن لأن النبي ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (٥).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: ١/٢٠٥.

(٢) الإتقان في علوم القرآن: ١ / ٣٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب (الإعتصام بالكتاب والسنة)، باب (باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ)، رقم (٦٨٥٦): ٦ / ٢٦٥٧.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (٨٦٩٦): ٩ / ١٣٧. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٢٢٣٧): ٥ / ٢٧٩.

(٥) شرح الشاطبية، عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم: ٢ / ٤٨٤.

٦ ــ وقال ابن قدامة في المغني: (والمستحب أن يأتي بها مرتلة معربة، يقف فيها عند كل آية، ويمكن حروف المد واللين، ما لم يخرجه ذلك إلى التمطيط) (١).

٧ ــ قال الإمام ابن الجَزَريّ: (ولا شكّ أنّ الأمّة كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، كذلك هم متعبّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصّفة المتلقّاة من أئمّة القراءة والمتّصلة بالنّبيّ ﷺ)(٢).

---

(١) المغني: ١ / ٥٥٩.

(٢) النشر في القراءات العشر: ١ / ٢٣٧.

المطلب الثاني
أركان القراءة الصحيحة

إن القراءات تتفاوت قبولاً ورداً وإعمالاً وإهمالاً... وهذا التفاوت هو الذي يجعلنا نقبل قراءةً ما ونعمل بها في الوقت الذي نرد فيه قراءة أخرى ولا نقرأ بها، والمتمعن في الأمر يجده راجعاً إلى ضوابط اشترطها جمهور القرّاء في كل قراءة إذا توفرت قبلت القراءة وحكم بصحتها، وإلا ردت وحكم بشذوذها (١) **وهذه الضوابط هي:**

١ ـــ النقل الصحيح المفيد للقطع. أي صحة سندها بتواتر عن النبي ﷺ.

٢ ـــ موافقة العربية بحيث توافق القراءة وجهاً شائعاً سائغاً في اللغة العربية سواءً كان هذا الوجه فصيحاً أو أقل فصاحة، مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه. فلا يصح مثلا الاعتراض على قراءة حمزة ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النساء: ١]. بجر الأرحام.

٣ ـــ أن توافق القراءة رسم واحد من المصاحف العثمانية ولو تقديراً، باعتبار ما عرفنا أن رسم المصحف له أصول خاصة تسمح بقراءته على أكثر من وجه. مثال ذلك: {ملك يوم الدين} رسمت { ملك } بدون ألف في جميع المصاحف، فمن قرأ: (ملك يوم الدين) بدون ألف فهو موافق للرسم تحقيقياً، ومن قرأ: (مالك) فهو موافق تقديراً، لحذف هذه الألف من الخط اختصاراً (٢). يقول ابن الجزري رحمه الله: (كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ووافقت أحد المصاحف

---

(١) جهود الإمام المباركفورى في الدراسات القرآنية، محسن عبد العظيم الشاذلي: ٥ / ٧.

(٢) ينظر: تلحين النحويين للقراء، ياسين جاسم المحيمد: ١٣. المنير في أحكام التجويد: ٢٣ـــ ٢٤. الجامع المفيد لأحكام التجويد: ١٢. بهجة النفوس في تجويد كلام القدوس، محمد مأمون كاتبي: ١ / ١٠٦ ـــ ١٠٩. المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات، أحمد سعد الخطيب: ٥٩. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر: ٩ ـــ ١٠.

العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقلها هذه هي القراءة المتواترة المقطوع بها وما كان كذلك فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن) (١).

وقد نظمها ابن الجزري بقوله:

فكل ما وافق وجه نحو   وكان للرسم احتمالاً يحوى
وصح إسناداً هو القرآن   فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبتِ   شذوذه لو أنه في السبعةِ
فكن على نهج سبيل السلف   في مجمع عليه أو مختلف (٢)

ويقول أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ): (وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها) (٣).

أي أن العبرة في قبول الرواية هي صحة النقل وثبوته، وأن تكون القراءة على سنن كلام العرب ولهجاتها التي وافقت الأحرف السبعة، وإن لم تكن مشهورة لدى النحويين، وأما ما وافق العربية والرسم ولم يصح سنده فهذا ردُّه أحق، ومنعه أشد، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر.

وحقيقة الأمر أن العلماء قد اشترطوا في أول الأمر صحة السند وحده، وإن إضافة الركنين الآخرين لم تأت إلا في وقت متأخر (٤).

---

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١ / ١٩.

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١.

(٣) المنهاج في الحكم على القراءات، إبراهيم بن سعيد الدوسري: ١٦.

(٤) ينظر: الموسوعة العربية العالمية: ٢٤ ـــ ٢٥.

المطلب الثالث

تعريف اللحن الجلي والخفي

في اللغة

اللحن لغة: وردت كلمة (اللحن) في اللغة العربية بستة معانٍ (١):

١ ــ الخطأ في الإعراب.

٢ ــ الخطأ في اللغة.

٣ ــ الغناء.

٤ ــ الفطنة.

٥ ــ التعريض.

٦ ــ المعنى.

قال عبدالوهاب القرطبي: (واللحن الخطأ ومخالفةُ الصواب، وبه سُمِّي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحَّاناً، وسُمِّي فعلُهُ اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادلِ عن قصد الاستقامة) (٢).

الجلي لغةً: الجليّ نقيض الخفي، وهو الواضح البيّن، تقول: اجْلُ لي هذا الأَمرَ أَي أَوضحه، قال تعالى ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ أي يظهرها (٣).

---

(١) لسان العرب: ١٣ / ٣٧٩. مقاييس اللغة: ٥ / ٢٣٩ ــ ٢٤٠. تاج العروس: ٣٦ / ١٠٠ ــ ١٠٦. (مادة لحن).

(٢) رسالة في تجويد الفاتحة، محمد بن فوزان بن حمد العُمر: ٤. ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١١٤): ٤٣ / ٣٨٦.

(٣) لسان العرب: ١٤ / ١٤٩. تاج العروس: ٣٧ / ٣٧٢. (مادة جلا).

الخفي لغةً: الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادّان. فالأوّل السَّتْر، والثاني الإظهار. فالأوّل خَفِيَ الشَّيءُ يخفَى؛ وأخفيته، وهو في خِفْيَة وخَفاءٍ، إذا ستَرْتَه(١)، وكتمته، وفى القرآن ﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾ وقوله تعالى ﴿ أَكَادُ أُخۡفِيهَا ﴾ أي أسترها وأواريها (٢).

---

(١) مقاييس اللغة: ٢ / ٢٠٢. (مادة خفا).

(٢) تاج العروس: ٣٧ / ٥٦٣. لسان العرب: ١٤ / ٢٣٤. (مادة خفا).

المطلب الرابع

أسباب ظهور اللحن

نشأ اللسان العربي في جزيرة العرب سالماً من المخالط خالصاً لأهله، وهم في حَلِّهم وترحالهم يتناقلونه ملكةً، يأخذها الصغير عن الكبير. يقول ابن خلدون (ت ٨٠٨ هــ):

(فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك. ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم) (١).

لكن عندما اتسعت الدولة الإسلامية، وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، وكان ممن دخل الإسلام غير العرب لغةً وجنساً، فخفي على هؤلاء بعض أساليب القرآن الكريم وأعاريبه، ومعاني بعض ألفاظه ومقاصدها، بدأ الفساد يدب في لغة العرب، وظهر اللحن والتصحيف(٢) والتحريف في القرآن والحديث.

ويمكن أن نلخص ابرز أسباب ظهور اللحن في:

---

(١) مقدمة ابن خلدون: ٧١٠ ــ ٧١١.

(٢) التَّصْحِيفُ: الخَطَأُ في الصَّحِيفةِ. لسان العرب: ٩ / ١٨٦. (مادة صحف).

١ ــ اختلاط العرب بغيرهم من الأمم والأعاجم منذ الفتوحات الإسلامية وحتى عصرنا الحاضر، إذ أفسد اللسان العربي القويم كما أفسد السليقة التي كانت تجعل من العربي يحفظ النص بمجرد سماعه.

٢ ــ اشتغال غير العرب من العجم والموالي بالعلم، وانشغال العرب بالفتوحات والسياسة (١).

٣ ــ إهمال الشكل والنقط في اللغة العربية، حيث كانت السليقة العربية تغني العربي عن نقط الحروف وشكلها، لكن لما دخل غير العرب في الإسلام وبدأ الفساد يدب في اللغة خافوا عليها من الاندثار، فوضعوا النقط والتشكيل.

يروى أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي أسود الدؤلي (رحمه الله) (ت ٦٩ هــ) يقول: (يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله تعالى) (٢).

---

(١) مقدمة ابن خلدون: ٦٩٦ ــ ٦٩٧.

(٢) نقط المصاحف، عثمان بن سعيد الداني: ١ / ٣.

المبحث الثاني

اللحن الجلي

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اللحن الجلي
المطلب الثاني: أمثلة على اللحن الجلي
المطلب الثالث: حكم الصلاة خلف اللاحن لحناً جلياً
المطلب الرابع: من أخطاء سورة الفاتحة

المطلب الأول
اللحن الجلي اصطلاحاً وحكمه

تعريفه اصطلاحاً:

هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيُخل بموازين القراءة ومقاييس التلاوة، وقوانين اللغة العربية والإعراب، سواءً ترتب عليه إخلال بالمعنى أو لا (١).

سبب تسميته جلياً:

لجلائه وظهوره وعدم خفائه على أحد، سواءً أكان من القراء أم من غيرهم(٢).

وجوده:

هذا النوع من اللحن قسمان:

القسم الأول: في الحروف.

القسم الثاني: في الحركات (٣).

صوره:

له سبع صور، وهي:

١ـــ إبدال حرف بحرف.

٢ـــ إسكان المتحرك.

٣ـــ تحريك الساكن.

٤ـــ إشباع الحركة بحيث تولد منها حرف مد.

٥ـــ حذف أحرف المد.

---

(١) لحن القراء، جمال بن ابراهيم القرش: ١٥. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي: ١ / ٢٩. بهجة النفوس في تجويد كلام القدوس، محمد مأمون كاتبي: ٩١/١.

(٢) البسيط في علم التجويد، بدر حنفي محمود: ٧.

(٣) لحن القراء، جمال بن ابراهيم القرش: ١٥.

٦ـــ تخفيف المشدَّد.

٧ـــ تشديد المخفف [١].

حكمه:

حرام بإجماع العلماء، وقد ذموا هذا النوع من اللحن والوقوع فيه، وبلغ حدّ الحض على تجنبه مبلغ وقوع العقاب فيه [٢]. وكان عبدالله بن عمر ﷺ يضرب ولده على اللحن [٣]. قال أبو بكر بن الأنباري (رحمه الله تعالى): (جاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه وتابعيهم رضوان الله عليهم، من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمه، وذم اللحن وكراهيته، ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه) [٤].

وقال أبو بكر ﷺ : (لأن أعرب آية أحب إلي من أن أحفظ آية)[٥].

وقال عمر ﷺ: (تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل والمروءة) [٦].

وعندما مرّ على قوم يسيئون الرمية فقرعهم، فقالوا: إنا قوم متعلمين. فأعرض مغضباً وقال: (والله لخطؤكم في لسانكم أشدّ عليّ من خطئكم في رميكم) [٧].

---

[١] الروضة الندية شرح متن الجزرية في التجويد، محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام العبد: ٣٢/٢.

[٢] اللحن الخفي عند القراء " دراسة صوتية "، رافع عبدالغني يحيى: ١١.

[٣] تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني: ٣٠ / ٣٢٨. الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي: ٢ / ٢١٦. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر النمري القرطبي:٤٥٧.

[٤] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١ / ٢٣.

[٥] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: ٣ / ٢٤.

[٦] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي: ٣ / ١٤٥٣.

[٧] معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ١ / ٦٧.

وأما ما نُقل عن التابعين رضي الله عنهم في ذم اللحن في القرآن، والتأكيد على إعرابه وتجويده فكثير، منه على قول الحسن البصري: (من لحن في القرآن فقد كذب على الله) (١).

وروي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هــ) أنه قال: (كان أيوب السجستاني إذا لحن قال استغفر الله) (٢).

ولذلك لا يجوز اللحن في القرآن الكريم، جلياً كان أو خفياً، وقد يُعذر اللاحن إن كان خطؤه لعيبٍ خَلْقي في النطق، أو لم يجد معلماً، أو لم يقبل التعليم، أما تعمُّد اللحن في القرآن والتغيير فيه، فكفرٌ بإجماع الأمة، قال القاضي عياض رحمه الله (٥٤٤ هــ):

(وأنَّ من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك، أو بدَّله بحرفٍ آخر مكانه، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه، وأجمع على أنه ليس من القرآن، عامداً لكل هذا أنه كافر) (٣).

---

(١) اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، محمد عبدالله ابن التمين: ٦٥.

(٢) اللحن الخفي عند القراء، رافع عبدالغني يحيى: ١١.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض اليحصبي: ٢ / ٣٠٥.

المطلب الثاني

أمثلة على اللحن الجلي (١)

ومن الأمثلة على اللحن الجلي:

الكلمة	الحرف	يتحول إلى
يستهزئ	الهاء	همزة
الرجيم	الجيم	بين الجيم والشين
الرشيد	الشين	بين الجيم والشين
مزدجر	الدال	تاء
الصاخة	الصاد	سين
سقر	السين	صاد
بسيط	السين	صاد
كباسط	السين	صاد
الدين	الدال	تاء
ضل	الضاد	ظاء
الظالمين	الظاء	ضاد
ذاقوا	الذال	ظاء
وسبحه	الهاء	حاء
اضرب	الضاد	بين الضاد والدال
المغضوب	الضاد	ظاء

---

(١) للمزيد ينظر: لحن القراء، جمال بن ابراهيم القرش. الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن، عبدالرحمن عيتاني.

المغضوب	الغين	قاف
حتى	الحاء	عين
يخشى	الخاء	غين
المسجد	السين	زاي
يغشاهم	الغين	خاء
أفضتم	الضاد	طاء
اضطر	الضاد	حذف الضاد وتشديد الطاء
تصير	الصاد	سين
الطور	الطاء	تاء
ذق	الذال	ظاء
سورة	السين	صاد
رجس	السين	زاي
القارعة	عدم نطق الهاء عند الوقف	عين مفتوحة
دفء	عدم نطق الهمزة عند الوقف	دف
واخشوني	عدم نطق الياء عند الوقف	واخشون ـــ واخشونِ
الوليّ	تخفيف المشدد (عدم النبر)	الولي
الحيّ	تخفيف المشدد (عدم النبر)	الحي

الأذلّ	تخفيف المشدد (عدم النبر)	الأذل
لعفوّ	تخفيف المشدد (عدم النبر)	لعفو
العدوّ	تخفيف المشدد (عدم النبر)	العدو
نبيّ	تخفيف المشدد (عدم النبر)	نبي
حفيّ	تخفيف المشدد (عدم النبر)	حفي
خفيّ	تخفيف المشدد (عدم النبر)	خفي
خِزْي	عدم لفظ الياء عند الوقف	خِزْ
لهنّ ـــ إنّ (١)	عدم لفظ النون الثانية عند الوقوف عليها	لهن ـــ إن

---

(١) ملاحظة: إضافة إلى لفظ النون الثانية ـــ تحاشياً للحن الجلي ـــ يجب إظهار غنة النون بمقدار حركتين تحاشياً للحن الخفي.

الكلمة	القراءة الخاطئة
ثمّ ـــ صمّ (١)	عدم لفظ الميم الثانية عند الوقوف عليها
يَفتَرون	يُفتَرون
سِخرياً	سُخرياً
يَصِدُّون	يَصُدُّون
خِيفة	خُفية
وَرَجِلِك	ورِجْلِك
بَيْض	بِيض
ولا تُنكِحُوا المشركين	ولا تَنكِحوا المشركين
جُناح	جَناح
الحقّ	عدم إعطاء فاصل بين الحرف المشدد والقلقلة
الدوابّ	عدم إعطاء فاصل بين الحرف المشدد والقلقلة
الجدّ	عدم إعطاء فاصل بين الحرف المشدد والقلقلة
الحجّ	عدم إعطاء فاصل بين الحرف المشدد والقلقلة

---

(١) ملاحظة: إضافة إلى لفظ الميم الثانية ـــ تحاشياً للحن الجلي ـــ يجب إظهار غنة الميم بمقدار حركتين تحاشياً للحن الخفي.

المطلب الثالث
حكم الصلاة خلف اللاحن لحناً جلياً

هناك **أربعة أقوال** في حكم الصلاة خلف اللحان في القرآن عامةً وفي سورة الفاتحة خاصةً:

١ ـــ قول ببطلانها مطلقاً، لحن في أم القرآن أو غيرها.

٢ ـــ قول بصحتها مطلقاً.

٣ ـــ قول ثالث: يُبطلها خلف من يلحن في أم القرآن فقط، دون غيرها من القراءة.

٤ ـــ قول رابع: يعدّ البطلان بتغيير المعنى، فحيث كان اللحن مغيراً للمعنى أبطلَ، وإلا فلا (١).

والراجح هو أنه إذا كان اللحنُ في القراءة يغيّر المعنى فالصلاة باطلة، وإن لم يكن كذلك فالصلاة صحيحة في حقّ المنفرد والإمام والمأموم على حدٍ سواء.

أما اللَّحنُ الجلي في سورة الفاتحة داخل الصلاة، فهي من أهم المسائل التي يذكرها الفقهاءُ في كتبهم في باب القراءة في الصلاة، ذلك لأن سورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاةُ إلا بها، وفيه **قولان:**

١ ـــ اللَّحن الجلي في سورة الفاتحة في الصلاة إذا كان لا يُحيل المعنى، فقد اتفق الفقهاء على صحة صلاة من كانت تلك حالهُ، ولكن إمامته مكروهة، وذلك مثل: ضم الهاء من قولِه (الحمد لله) أو ضم الباء من قولِه (رب العالمين)، أو فتح الدال من (الحمد)، ونون (الدين)، وغير ذلك.

---

(١) القوانين الفقهية، ابن جزي: ١ / ٧٢. اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، ص٨٣ ـــ ٨٤.

٢ ــ اللَّحن الجلي في سورة الفاتحة في الصلاة إذا كان يُحيل المعنى، وذلك مثل ضم التاء أو كسرها من قولِه تعالى: (أنعمت) أو تخفيف الياء أو كسر الكاف في قولِه (إياك)، أو النطق بالضاد ظاءً من قولِه (الضالين)، وغير ذلك (١).

فقد اختلف الفقهاءُ في هذه المسألة على أقوال:

١ ــ الأحناف:

وقد فصلوا في هذه المسألة على أقوال ثلاثة:

أ ــ المتقدمون من الأحناف يرون أن اللحن الجلي إذا كان يُغيِّر المعنى تغييراً يكون اعتقادُهُ كُفراً، فصلاتُه باطلة سواء وُجد مثلُهُ في القرآن أو لا.

ب ــ إذا كان لحناً جلياً لا يُغيِّر المعنى تغييراً فاحشاً فصلاتُهُ باطلةٌ أيضاً عند أبي حنيفة وصاحبه محمد بن الحسن، وعند أبي يوسف وبقية الأحناف لا تفسُد لعموم البلوى.

جـ ــ المتأخرون من الأحناف يرون أن اللحن الجلي المُغيِّر للمعنى لا تفسُد الصلاةُ به مطلقاً، وإن أدى اعتقادُهُ كفراً؛ لأن قراءة سورة الفاتحة عندهم ليست ركناً من أركانها بل هو واجب من واجباتها، ولأن الناس لا يُميِّزون بين وجوه الإعراب، ولعموم البلوى أيضاً (٢).

٢ ــ المالكية:

يرى المالكية أن الذي لا يُحسن القرآن أشدُّ حالاً ممن ترك القراءة أصلاً.

قال الإمام مالك (رحمه الله): (إذا صلى الإمام بقوم فترك القراءة انتقضت صلاته وصلاة من خلفه وأعادوا، وإن ذهب الوقتُ قال: فذلك الذي لا يُحسن القرآن أشد عندي من هذا؛ لأنه لا ينبغي لأحد أن يأتمَّ بمن لا يُحسن القرآن)(٣).

---

(١) رسالة في تجويد الفاتحة: ٧.

(٢) رسالة في تجويد الفاتحة، محمد بن فوزان بن حمد العُمر: ٨.

(٣) المدونة الكبرى: ١ / ٨٣ ــ ٨٤.

٣ ــ الشافعية:

يرى الشافعية أن اللحن الجلي المُخل بالمعنى يُبطل الصلاةَ، إن تعمَّد ذلك، وإن لم يتعمَّد يجب عليه إعادة القراءة.

قال الإمام الشافعي (رحمه الله): (وأكرهُ أن يكون الإمام لحاناً لأن اللحَّان قد يحيل معاني القرآن فإن لم يلحن لحناً يحيل معنى القرآن أجزأتْهُ صلاته، وإن لحن في أم القرآن لحناً يحيل معنى شيء منها لم أرَ صلاته مجزئةً عنهُ ولا عمَّن خلفهُ) (١).

وفي المجموع قال النووي: (ولو أبدل الضاد بالظاء ــ أي في قولِه تعالى: (الضالين)، ففي صحة قراءته وصلاته وجهان: أحدهما: لا تصح. والثاني: تصح، لعسرِ إدراك مخرجهما على العوام وشبههم... وإن لحنَ في الفاتحة لحناً يُخل بالمعنى بأن ضم تاء (أنعمت) أو كسرها، أو كسر كاف (إياك) أو قال: إياء بهمزتين لم تصح قراءته وصلاته إن تعمد، وتجب إعادة القراءة إن لم يتعمَّد...)(٢).

٤ ــ الحنابلة:

يرى الحنابلة أن اللحن الجلي المُخلُّ بالمعنى يُبطل الصلاة إلا إذا عجز القارئ عن إحسانها وخيف خروج الوقت بتعلُّمها فحينئذٍ لا يلزمُهُ قراءتها، وإنما يلزمُهُ قراء سورة أو آيات بعدد آيات سورة الفاتحة (٣).

قال ابن قدامة: (فإن ترك ترتيبها، أو تشديدةً منها، أو قطَعها بذِكْرٍ كثير، أو سكوتٍ طويل، لزمَهُ استئنافها، وجملة ذلك، أنه يلزمُهُ أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مُشدَّدة، غير ملحونٍ فيها لحناً يحيل المعنى، مثل أن يكسر كاف (إياك) أو يضم تاء (أنعمت) أو يفتح ألف الوصل في (إهدنا) فإن أخلَّ بالترتيب، أو لحن فيها

---

(١) الأم: ١: ١٣٢.

(٢) المجموع: ٣: ٣٩٢.

(٣) رسالة في تجويد الفاتحة، محمد بن فوزان بن حمد العُمر: ٨.

لحناً يُحيل المعنى، لم يُعتدَّ بها؛ لأن النبي ﷺ كان يقرؤها مُرتبةً، وقد قال: (صلوا كما رأيتموني أُصلِّي) إلا أن يعجز عن غير هذا، وكذلك إن أخلَّ بتشديدةٍ منها... إلى قولِه فإن لم يُحسن الفاتحة، وضاق الوقت عن تعلمها قرأ قدرها في عدد الحروف، وقيل في عدد الآيات من غيرها، فإن لم يُحسن إلا آية كرَّرها بقدرها... الخ) (١).

وقال في المغني:

(تُكْرَهُ إمَامَةُ اللَّحَّان، الَّذِي لَا يُحِيلُ الْمَعْنَى، نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ. وَتَصِحُّ صَلَاتُهُ بِمَنْ لَا يَلْحَنُ ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِفَرْضِ الْقِرَاءَةِ، فَإِنْ أَحَالَ الْمَعْنَى فِي غَيْرِ الْفَاتِحَةِ، لَمْ يُمْنَعْ صِحَّةُ الصَّلَاةِ، وَلَا الِائْتِمَامِ بِهِ، إلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَهُ، فَتَبْطُلَ صَلَاتُهُمَا) (٢).

وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) عمَّن يلحنُ في الفاتحة هل تصحُّ صلاتُهُ أو لا ؟

فأجاب: أما اللحن في الفاتحة الذي لا يحيل المعنى فتصح صلاة صاحبه، إماماً أو منفرداً، مثل أن يقول (رب العالمين) ــ بضم الباء ــ و (الضالِّين) ــ بضم النون ــ ونحو ذلك، وأما ما قُرئ به مثل: الحمد لله ربَّ، وربِّ، وربُّ، ومثل الحمد، والحمد لُله بضم اللام، أو بكسر الدال، ومثل عليهِمُ، وعليهم، وعليهُمُ، فهذا لا يُعدُّ لحناً... وأما اللَّحن الذي يُحيل المعنى؛ إذا علم صاحبُهُ معناهُ مثل أن يقول "صراط الذين أنعمتُ عليهم" وهو يعلم أن هذا ضمير المتكلم لا تصحُ صلاتُهُ، وإن لم يعلم أنه يحيل المعنى واعتقد أن هذا ضمير المخاطب ففيه نزاع، والله أعلم" (٣).

---

(١) الشرح الكبير، ابن قدامة: ١ / ٥٢٦ ــ ٥٣٠.

(٢) المغني، ابن قدامة: ٢ / ٣٢.

(٣) الفتاوى الكبرى: ٢ / ١٨٥.

وأجاب عن سؤال مشابه فقال: (أما كونه لا يصحح الفاتحة فهذا بعيد جداً، فإن عامة الخلق من العامة و الخاصة يقرأون الفاتحة قراءة تجزيء بها الصلاة، فإن اللحن الخفي و اللحن الذي لا يحيل المعنى لا يبطل الصلاة، وفي الفاتحة قراءات كثيرة قد قرئ بها فلو قرأ (عليهِم) و(عليهُم) و(عليهُمُ)، أو قرأ (الصراط) أو (السراط) أو (الزراط)، فهذه قراءات مشهورة، ولو قرأ (الحمد لِلّه)، أو (الحمد لُلّه)، أو قرأ (ربُّ العالمين)، أو (ربَّ العالمين) أو قرأ بالكسر، أو نحو ذلك لكانت قراءاتٍ قد قُرِئ بها، وتَصِحُّ الصلاةُ خلفَ من قرأ بها، و لو قرأ (ربُ العالمين) بالضم، أو قرأ (مالكَ يوم الدين) بالفتح لكان هذا لحناً لا يُحيل المعنى، ولا يُبطِل الصلاة، وإن كان إماماً راتباً، وفي البَلَد من هو أقرأ منه صلَّى خلفه)⁽¹⁾.

والذي يظهر في هذه المسألة بعد عرض آراء المذاهب الأربعة أن الذي يلحن في فاتحة الكتاب لحناً جلياً يُحيل المعنى لا يخلو من **إحدى حالتين:**

الحالة الأولى: إما أن يكون من خطأ أو نسيان فهذا والله أعلم داخل تحت عموم قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ﴿ **رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا** ﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ﴿ **وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ** ﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ⁽²⁾.

وإما أن يكون عاجزاً عن الصواب وهذا حال قراءة أكثر الأعاجم، فيقرؤون (الحمد)، (الرحمن) بالهاء والعالمين بالألف المهموزة الآلمين. فهذا والله أعلم داخل

---

(1) الفتاوى الكبرى: ٢ / ٢١٤.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب (الإيمان)، باب (بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق)، رقم (١٢٦): ١ / ١١٦.

تحت عموم قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ ﴾ [الطلاق: ٧].

ولكن إمامة من كانت هذه حالُهُ مكروهة عند أهل العلم، ويلزمُهُ المبادرة إلى تعلُّمِ الصواب.

الحالة الثانية: أن يكون عالماً عارفاً ما يقرأ، قادراً على تصويب قراءته، أو جاهلاً بقراءته كضم التاء من قولِه (أنعمتُ) أو كسر الكاف من (إياكِ) أو غير ذلك مما يُحيل المعنى، لكنهُ فرَّط في تعلُّم الصواب، فهذا والله عز وجل أعلم صلاتهُ غير مجزئةٍ، ويلزمُهُ إعادتها (١).

قال الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير في الفقه المالكي:

(وحاصل المسألة أن اللاحن إن كان عامداً بطلت صلاته وصلاة من خلفه باتفاق، وإن كان ساهياً صحت باتفاق، وإن كان عاجزاً طبعاً لا يقبل التعليم فكذلك لأنه ألكن، وإن كان جاهلاً يقبل التعليم فهو محل الخلاف سواء أمكنه التعليم أم لا ؟ وسواء أمكنه الاقتداء بمن لا يلحن أم لا، وإن أرجح الأقوال فيه صحة صلاة من خلفه وأحرى صلاته هو لاتفاق اللخمي وابن رشد عليها) (٢).

---

(١) رسالة في تجويد الفاتحة، محمد بن فوزان بن حمد العُمر: ٩ ــ ١٠.

(٢) حاشية الدسوقي، محمد عرفه الدسوقي: ٥ / ١٤٤.

المطلب الرابع
من أخطاء قراءة سورة الفاتحة

ومن الأخطاء التي يقع فيها البعض عند قراءة سورة الفاتحة (١):

الحمد:

لحمد: هناك من لا ينطق حرف الألف، ويختلس الحركة اختلاساً تظن أنه يقرأ: حمد بدون الألف واللام.

الحمدو: إشباع الضم على الدال حتى يصبح واواً.

الحمْــد: غن الميم غناً زائداً، بمعنى: مد الميم مداً شاذاً قبل نطق الدال رغم أن الميم ليست من حروف المد.

إلحمد: نطق الألف همزاً مكسوراً.

لله:

لِلْ لاه: هناك من يقف على اللام الثانية وقفة غريبة.

للآ ه: مد الألف الطبيعي بعد اللام الثانية مداً غير جائز.

لله ي: إشباع الكسر بعد الهاء حتى يصبح ياءاً، ومثلها الكاف في (مالك)، والصاد في (صراط).

للآهي: وهنا لحن جلي لخروج المعنى عن أصله إلى معنى فاسد.

لله: البعض يفخم الألف والصحيح إبقاءها مرققة ؟

---

(١) ينظر: لحن القراء، جمال بن ابراهيم القرش.

اللحن الخفي واللحن الجلي في سورة الفاتحة، وأخطاء أئمة المساجد المشهورين:

http://majles.alukah.net

كما استفدت هذا المطلب من قراءتي على مشايخي حفظهم الله تعالى، ومن خلال تدريسي للقرآن الكريم.

رب:

ربُِّ: عدم إظهار الكسر، هناك من يقرأها بالفتح، وهناك من يقرأها بين الضم والكسر.

رب: هناك من ينطق الراء نطقاً أعجمياً

العالمين:

العّالمين: تفخيم العين في بعض البلدان تبعا للهجة الدارجة، والعين من حروف الإستفال وليس من حروف الإستعلاء.

العاآآلمين: مد الألف الثانية مداً يخرجها من الطبيعي إلى ما هو أكثر من ٣ حركات، وهو خطأ شائع ومنتشر بسبب التقليد.

العالــمَِــين: هناك خطأ شائع أيضاً وهو عدم تحقيق الكسر للميم فتقرأ بين الكسر والفتح كأن الياء ممالة، ومثل ذلك في: الرحيم، الدين، نستعين...

الرحمن:

الرحمن: تحريك النون بحركة غريبة عند الوصل بين الضم والكسر.

الرحمآن: مد الألف الطبيعي أكثر من حركتين عند الوصل.

الراء:هناك من ينطق الراء راءاً أعجمية، وهناك من يكرر حرف الراء ويجعل لسانه ترتعد بها، والصحيح إخراج الراء مرة واحدة بلصق ظهر اللسان أعلى الحنك.

الرحيم:

الرحَِــيم: عدم تحقيق الكسر للحاء فتقرأ بين الكسر والفتح كأن الياء ممالة.

الراحيم: زيادة ألف بعد الراء.

الرحيم: مد الياء الطبيعي أكثر من حركتين.

مالك، ملك:

مـــــآلك: مد الألف الطبيعي أكثر من حركتين.

مالكي: إشباع الكسر على الكاف حتى يصر ياءاً.

مالكْ: قراءة الكاف بالتسكين وهو خطأ، فالكاف يجب أن تكسر من غير إشباع.

مالك: نطق اللام ممالا بين الكسر والفتح.

ملك: (بالروايات الأخرى كما عند ورش) اختلاس نطق اللام وعدم إظهاره واضحاً للسامع.

يوم:

يـــوم: مد الواو من غير سبب، بينما هو جائز عند الوقف للإضطرار فتمد مد لين.

الدين:

التين: وذلك بعدم إخراج حرف الدال من مخرجه، ونطقه قريباً من حرف التاء مع عدم التشديد.

الـــدَِين: عدم تحقيق الكسر للدال فتقرأ بين الكسر والفتح كأن الياء ممالة.

إياك وإياك:

اياك: بدون تحقيق الهمز.

إياك: الياء هنا ليس فيها مد، ومع هذا فالبعض يمد الياء عند التشديد مدا شاذاً.

إياآآك: مد الألف الطبيعي كما أسلفت، وهو خطأ منتشر.

إياكا: إشباع الفتح على الكاف حتى يصير ألفاً.

إيـــاك: بدون تشديد الياء لحن جلي يخرج المعنى، فتصبح العبادة متوجهة لغير الله.

نعبد:

نعبد: فتح الباء عند العامة وهو خطأ شائع.

نعبدْ: اختلاس نطق الضم على الدال فتسمع القراءة على نحو:" نعبدْوإياك"، فيلزم تحقيق الضم على الدال.

نستعين:

نستاعين: مد الفتح على التاء حتى يخيل للمستمع أن بعد التاء ألفا، ومثلها: التاء في "المستقيم"، والتاء في (أنعمت).

نستعـــَـِين: عدم تحقيق الكسر للعين فتقرأ بين الكسر والفتح كأن الياء ممالة.

إهدنا:

هدنا: عدم كسر الهمز أو اختلاس حركتها الهمز عند القراءة بالإبتداء.

إهدنا: قلقلة الهاء الساكنة بحركة غريبة نحو الكسر.

إهـــــدنا: عدم تحقيق الهاء وإظهاره.

إهتنا: قلب الدال قريبا من التاء.

إهدنا: تفخيم النون من أجل الصاد في كلمة (الصراط).

الصراط وصراط:

السراط: كثير من الذين يقرأونها يستبدلون الصاد سيناً، وعند كثير من القراء يزيدون المد الطبيعي في الألف مدا زائداً.

الصرآط: مد الألف الطبيعي أكثر من حركتين.

الصيراط: إشباع الكسر في الصاد حتى يصير ياءاً.

الصُراط: هناك من يضم الصاد، والصاد بالكسر المشدد.

المستقيم:

المستقـــيم: قراءة القاف بلهجات متعددة !!.

المستاقيم: إشباع الفتح على التاء حتى يصبح ألفاً.

المسطقيم: قلب التاء طاءاً.

المصطقيم: قلب السين صاداً، والتاء طاءاً.

المستكيم: ترقيق القاف حتى تُسمع كأنها كاف.

الذين أنعمت:

الذينـــَنـــْعمت: نقل حركة الهمز وكأن على النون الأولى سكون، أو: إلغاء همزة أنعمت.

أنعمت: كثير من الذين يقرأونها يغنون النون الساكنة غنا زائدا عن حده، بينما إظهارها واجب لوجود حرف العين بعدها.

أنعمتُ: ومن الأخطاء ضم التاء وهو لحن جلي.

أنـــَعمت: خطأ شائع وهو تحريك النون بالفتح.

عليهم:

عليـــهم: الياء ليس فيها مد، ومع ذلك هناك من يمد الياء الساكنة مدا غريباً.

غير:

غير: نطق الغين قريبة من القاف أو من الخاء.

القراءة الصحيحة المتبعة هي عدم الوقف على (عليهم)، وإنما الوصل إذا قرأ برواية حفص، لأن الوقف لغير حفص، وعلماء القراءات والتجويد لا يجيزون التنقل بين الروايات في القراءة الواحدة إلا من باب التعليم.

المغضوب:

المقضوب: نطق الغين نطقا هو أقرب لحرف القاف خاصة في بعض الأقاليم، وكذلك البعض يقرأها قريبة من الخاء، فإذا لم يميز حرف الغين صار اللحن لحنا جلياً.

المغظوب: نطق الضاد ظاءا أو زاياً وربما يجتمع مع ذلك نطق الغين قافا فيصبح اللحن لحناً جلياً.

المغـــُضوب: قلقلة الغين، وليست من حروف القلقة، أو تحريكها قريبا من الضم.

المغدوب: ترقيق الضاد فتُسمع كأنها دال.

ولا الضالين:

ولا: تفخيم اللام خطأ بسبب الإستعداد لنطق حرف الضاد.

الظالين: نطق الضاد ظاءاً، وهو مشهور عند العامة وحتى أئمة المساجد، وفي بعض الأقاليم لا يفرقون بين الحرفين نطقاً.

الدَّدَّالين: نطق الضاد دالاً مفخمة.

الـــ ـــضالـــ ـــين: السكت الزائد قبل الشروع في نطق الضاد، ومثلها التوقف على اللام التي بعد الألف الممدودة التي بعد الضاد، ويعده بعض القراء الكبار من اللحن الجلي.

الضالين: مد العارض للسكون مدا مشبعا بسبب الإنتهاء من قراءة الفاتحة، والصحيح، الإلتزام بالقراءة والرواية، فلحفص القصر والتوسط والإشباع، فبأي الطرق الثلاثة قـــُرِأ المد العارض للسكون في (العالمين)، وجب التقيد بهذه الطريقة في (الرحيم)، (الدين)، (نستعين)، (المستقيم)، (الضالين).

المبحث الثالث

اللحن الخفي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اللحن الخفي
المطلب الثاني: أمثلة على اللحن الخفي

المطلب الأول

تعريف اللحن الخفي اصطلاحاً وحكمه

اصطلاحاً:

هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخل بالعُرف، ولا يخلّ بالمعنى، وهو الخطأ في أحكام التجويد (١).

سبب تسميته خفياً:

لأنه يختص بمعرفته علماء القراءة وأهل الأداء (٢).

وجوده:

يكون في صفات الحروف، وهذا اللّحن قسمان:

١ ـ لا يعرفه إلاّ علماء القراءة كترك الإخفاء والإقلاب والإظهار والإدغام والغنّة، وكترقيق المفخم وعكسه، ومدّ المقصور وقصر الممدود.

٢ ـ لا يعرفه إلاّ مهرة القرّاء والعلماء الحذاق، كتكرير الرّاءات وتغليظ اللامات في غير محلّها، والقراءة باللين والرخاوة، وتقطيع الحروف بما يشبه السكت في غير موضع السكت، والمبالغة في نطق الحرف أو الحركة، وفصل الموصول ووصل المفصول، وجعل ما هو من أصل الكلمة مما ليس من أصلها(٣).

حكمه:

ذهب **المتقدّمون** من علماء القراءات والتّجويد إلى أنّ الأخذ بجميع أصول التّجويد واجبٌ يأثم تاركه، سواء أكان متعلّقاً بحفظ الحروف ـ ممّا يغيّر مبناها

---

(١) لحن القراء: ٥٧. المستنير في أحكام التجويد: ١٥. بهجة النفوس في تجويد كلام القدوس، محمد مأمون كاتبي: ١ / ٩٢.

(٢) لحن القراء: ٥٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي: ١ / ٣٠.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية: ١١ / ١٧٣. لحن القراء: ٥٧.

أو يفسد معناها ــ أم تعلّق بغير ذلك ممّا أورده العلماء في كتب التّجويد، كالإدغام ونحوه.

وذهب **المتأخّرون** إلى التّفصيل بين ما هو واجب شرعيّ من مسائل التّجويد، وهو ما يؤدّي تركه إلى تغيير المبنى أو فساد المعنى، وبين ما هو واجب صناعيّ أي أوجبه أهل ذلك العلم لتمام إتقان القراءة، وهو ما ذكره العلماء في كتب التّجويد من مسائل ليست كذلك، كالإدغام والإخفاء إلخ. فهذا النّوع لا يأثم تاركه عندهم (١).

قال الشّيخ عليّ القاريّ عن اللّحن الخفيّ الّذي لا يعرفه إلاّ مهرة القرّاء: (لا يتصوّر أن يكون فرض عين يترتّب العقاب على قارئه لما فيه من حرج عظيم.

ولما قال محمّد بن الجزريّ في منظومته في التّجويد، وفي الطّيّبة أيضاً:

والأخذ بالتّجويد حتمٌ لازمُ　　　مَنْ لم يجوِّد القُرآن آثِمُ

قال ابنه أحمد في شرحها:

(ذلك واجب على من يقدر عليه، ثمّ قال: لأنّ اللّه تعالى أنزل به كتابه المجيد، ووصل من نبيّه ﷺ متواتراً بالتّجويد) (٢).

ولذلك فمن قدر على تصحيح كلام الله باللفظ الصحيح العربي الفصيح، واستغنى واستكبر عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك. أما من لا يطاوعه لسانه ولا يجد من يهديه إلى الصواب فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها (٣).

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية: ١١ / ١٧٠. ينظر: المنير في أحكام التجويد: ١٧. بهجة النفوس في تجويد كلام القدوس، محمد مأمون كاتبي: ١ / ٩٣ ــ ٩٤.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية: ١١ / ١٧٠.

(٣) الجامع المفيد لأحكام التجويد، يونس إبراهيم الطائي: ٨.

المطلب الثاني

أمثلة على اللحن الخفي (١)

ومن الأمثلة على اللحن الخفي:

الحكم	صورة اللحن	المثال
الإظهار الحلقي	قلقلة نون التنوين	سميعٌ عليم
	إشباع حركة التنوين	شيءٍ عليم
	تفخيم التنوين	مريضاً أو
الإدغام	إشباع قليل للحركة السابقة للنون	من نشاء
	عدم بيان الإدغام الناقص مع الواو والياء	سراجاً وهاجاً من يشاء
الإقلاب	تفخيم الغنة	سميعٌ بصير
	إشباع الحركة السابقة للنون	من بعد
الإخفاء الحقيقي	عدم مخالطة حرف الإخفاء بالغنة	منصوراً
	عدم ترقيق الغنة إذا جاء بعدها مرقق	منثوراً
	تفخيم غنة الميم المشددة	ثمّ
	عدم مراعاة درجة تفخيم الغنة	إن قيل
مد اللين	حذف مد اللين عند الوقف	قريش والصيف ــ خوف
المد الطبيعي	زيادة أو نقصان المد الطبيعي وخاصة زيادة المد عند نهاية القراءة قبل الركوع	مالك ــ تراباً ــ قال ــ طه ــ إبراهيم وموسى

---

(١) للمزيد ينظر: لحن القراء، جمال بن ابراهيم القرش. الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن، عبدالرحمن عيتاني.

المد المتصل اللازم	عدم المد	شاء ــ جاء ــ أنبياء
المد الجائز المنفصل	عدم المد (على الشاطبية)	إنا أنزلنا ــ إنا أعطيناك
مد الصلة الكبرى	عدم المد (على الشاطبية)	عنده إلا بإذنه ــ ومن آياته أن خلقكم
القلقلة	عدم إظهار حرف القلقلة	أحد ــ خلق ــ حديد ــ يقطعون ــ يطمعون
ترقيق الراء	تفخيم الراء	بصير ــ خبير
تفخيم الراء	ترقيق الراء	النار ــ الأنهار ــ الدار
ترقيق حروف الاستفالة	تفخيم التاء	اشترى ــ تالله
	تفخيم الفاء الثانية	فاصفح
	تفخيم اللام	أصلح ــ على الله
	تفخيم الواو	والله
	تفخيم الفاء	فالله
	تفخيم الباء	البحر
تفخيم حروف الاستعلاء (١)	ترقيق الخاء	خالدين
	ترقيق الصاد	الصالحين
	ترقيق الضاد	الضالين
	ترقيق الغين	غارمين

---

(١) ملاحظة: تفخيم حروف الاستعلاء لا يكون في الحرف نفسه، وإنما في حركته، فإذا كان مفتوحاً فالتفخيم يكون في الفتحة، وإذا كان مضموماً فالتفخيم يكون في الضمة، وهكذا، وهناك خمس درجات للاستعلاء، أعلاها المفتوح الممدود ثم المفتوح ثم المضموم ثم الساكن ثم المكسور.

	ترقيق الطاء	طائعين
	ترقيق القاف	قالوا
	ترقيق الظاء	الظالمين
الإدغام	عدم إظهار الغنة في الإدغام الناقص	من ورائهم ـــ من يريد
إدغام المتماثلين	خطأ في التسمية	بسطت ـــ أحطت

المبحث الرابع

فتاوى وحكم إمامة الأمي والفرق بين اللحن والقراءات

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فتاوى علماء معاصرين في اللحن الجلي والخفي
المطلب الثاني: إمامة الأمي
المطلب الثالث: الفرق بين اللحن والقراءات

فتاوى علماء معاصرين
في اللحن الجلي والخفي

١ ـــ فتوى الشيخ ابن جبرين (رحمه الله).

سأل الشيخ عن حكم تجويد القراءة ؟ وما حد اللحن المبطل للصلاة؟ وما الحكم في اللحن في فاتحة الكتاب ؟ وماذا تقولون في إمامة من تكثر أخطاؤه بصورة ملفتة للنظر ؟

فأجاب:

التجويد المطلوب هو إظهار الحروف وإيضاحها، قال النووي في التبيان: وينبغي أن يرتل قراءته، قال الله تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا). وروى أبو داود والترمذي وصححه عن أم سلمة أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفًا... وعن عبد الله بن مغفل قال: رأيت رسول الله ﷺ يرجّع في قراءته. وقال ابن عباس لأن أقرأ سورة وأرتلها، أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله وقد نهي عن الإفراط في الإسراع، ويسمى الهذرمة، فثبت أن رجلا قال لابن مسعود إني أقرأ المفصل في ركعة، فقال: هذًّا كهذِّ الشِّعر، إن أقوامًا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع. اهــ. وقال ابن قدامة في المغني، والمستحب أن يأتي بها مرتلة معربة، يقف فيها عند كل آية، ويمكّن حروف المد واللين، ما لم يخرجه ذلك إلى التمطيط... فإن انتهى ذلك إلى التمطيط والتلحين كان مكروها، لأنه ربما جعل الحركات حروفا، قال أحمد يعجبني من قراءة القرآن السهلة. وقال: قوله: زينوا القرآن بأصواتكم. قال: يحسنه بصوته من غير تكلف. اهــ. وقال أيضاً تكره إمامة اللحان الذي لا يُحيل المعنى، نص عليه أحمد وتصح صلاته بمن لا يلحن، لأنه أتى بفرض القراءة، فإن أحال المعنى في غير الفاتحة لم يمنع صحة الصلاة، ولا الائتمام به، إلا أن يتعمده

فتبطل صلاتهما. وقال ــ أيضاً ــ يلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مشددة، غير ملحون فيها لحناً يحيل المعنى، فإن ترك ترتيبها أو شدّة منها، أو لحن لحنا يحيل المعنى، مثل أن يكسر كاف (إياك) أو يضم تاء (أنعمت) أو يفتح ألف الوصل في (اهدنا) لم يعتد بقراءته إلا أن يكون عاجزًا عن غير هذا. اهـــ.

وبهذا يعرف حد اللحن الذي يبطل الصلاة، ولا شك أن الذي يكثر غلطه في الآيات والحروف لا تجوز إمامته مع وجود من يجيد القراءة. والله أعلم(١).

٢ ــ فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز (رحمه الله).

حيث سئل عن إمام يلحن في القرآن، وأحياناً يزيد وينقص في أحرف الآيات القرآنية، ما حكم الصلاة خلفه ؟

فأجاب:

إذا كان لحنه لا يحيل المعنى: فلا حرج في الصلاة خلفه مثل نصب (رَبِّ) أو رفعها في (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، وهكذا نصب (الرَّحْمنِ) أو رفعه، ونحو ذلك، أما إذا كان يحيل المعنى: فلا يصلى خلفه إذا لم ينتفع بالتعليم والفتح عليه، مثل أن يقرأ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) بكسر الكاف، ومثل أن يقرأ (أَنْعَمْتَ) بكسر التاء أو ضمها، فإن قبِل التعليم وأصلح قراءته بالفتح عليه: صحت صلاته وقراءته، والمشروع في جميع الأحوال للمسلم أن يعلم أخاه في الصلاة وخارجها ؛ لأن المسلم أخو المسلم يرشده إذا غلط ويعلمه إذا جهل ويفتح عليه إذا ارتج عليه القرآن(٢).

---

(١) الموقع الرسمي للشيخ ابن جبرين: http://ibn-jebreen.com

(٢) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر: ١٢ / ٩٨ ــ ٩٩.

وسُئل أيضاً أنه إذا كان الإمام يلحن في الفاتحة فهل تبطل صلاة من خلفه من المأمومين ؟

فأجاب:

إذا كان الإمام يلحن في الفاتحة لحنا يحيل المعنى وجب تنبيهه والفتح عليه، فإن أعاد القراءة مستقيمة فالحمد لله وإلا لم تجز الصلاة خلفه ووجب على الجهة المسؤولة عن الإمامة عزله، واللحن الذي يحيل المعنى مثل أن يقرأ (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) بكسر التاء أو ضمها أو (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) بكسر الكاف، أما اللحن الذي لا يحيل المعنى مثل أن يقرأ رب العالمين أو الرحمن بالفتح أو الضم فإنه لا يقدح في الصلاة (١).

٣ ــ فتوى للشيخ أحمد عبدالكريم نجيب.

حيث سئل: ما حكم الصلاة خلف إمام لا يعرف أحكام التلاوة مطلقاً مع أننا نعلم أنّ اللحن الجلي حرام بالإجماع ؟

فأجاب:

إذا كان الإمام المقصود في السؤال لا يطبّق أحكام التجويد كالغنن والمدود، أو يخطئ في تطبيقها، فهذا لا يُبطل الصلاة، لأنّ الصحيح أن أحكام التجويد اصطلاحيّة و ليس الالتزام بها شرطاً لصحّة القراءة.

أمّا إن كان المقصود بعدَم معرفته أحكامَ التلاوة ووُقوعه في اللحن أثناء تلاوة القرآن الكريم ففيه تفصيل، بيّنَه شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله في ردّه على سؤال مماثل لما وَردَ أعلاه (٢).

---

(١) المصدر نفسه: ١٢ / ٩٩.

(٢) السؤال والجواب ذكر في البحث: ١٧.

قلتُ: أمّا إذا كان اللحن جليّاً يُحيل المعنى عن حقيقته كقوله (أنعمتُ) بالضمّ بَدَل الفتح في قوله تعالى: (صراط الذين أنعمتَ عليهم) فهذا ممّا يُبطِل الصلاة.

وبالجُملة ؛ إن كان اللحنُ في القراءة يغيّر المعنى فالصلاة باطلة، وإن لم يكن كذلك فالصلاة صحيحة في حقّ المنفرد والإمام والمأموم على حدٍ سواء، وبالله التوفيق (١).

٤ ــ فتوى الدكتور ناصر بن محمد الماجد.

حيث أجاب عن السؤال: بعض أئمة المساجد عند قراءة الفاتحة يقرؤون الآية: (اهدنا الصراط المستقيم) بفتح حرف الصاد في كلمة الصراط وليس بكسره، فهل هذا صحيح؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فالصحيح في قراءة لفظ: " الصراط " ؛ أن يقرأ بكسر الصاد، وأما فتحها على ما ذكر السائل، فهو لحن في القراءة، وخطأ فيها، إلا أنه لحن لا يحيل المعنى، أي لا يغيره، ولا يؤثر عليه، فلا تبطل الصلاة به، لكن من تعمده فهو آثم، كما نص على ذلك الفقهاء، كالنووي في المجموع.

وعلى المصلي أن يجتهد في إقامة قراءته، ولا سيما الفاتحة فهي ركن الصلاة، ولا تصح إلا بها، ويتأكد الأمر في حق من يؤم الناس ويتقدمهم للصلاة، فإن صلاتهم بصلاته، ثبت عن النبي ﷺ في مسلم وغيره من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه أنه قال: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله...) الحديث، فيجب أن

---

(١) موقع صيد الفوائد:http://www.saaid.net

يكون المتقدم للإمامة بالناس مقيماً للقراءة. هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه (١).

٥ ــ فتوى الدكتور عبدالله الفقيه.

حيث سئل عن حكم قراءة الإمام سورة الفاتحة بتطويل الفتحة (مثل الألف) في إياك ثم يوقف هنيهة ثم يواصل نعبد... هكذا يستمع تقريباً (إياكا نعبد، وإياكا نستعين) وحجته أنه يريد بذلك الإيضاح، أفتونا؟ جزاكم الله خيراً.

فأجاب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فما ينطق به الإمام المذكور هو من اللحن الذي لا يغير المعنى وبالتالي فلا يبطل الصلاة، قال ابن قدامة في المغني: يلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مشددة غير ملحون فيها لحنا يحيل المعنى، فإن ترك ترتيبها أو شدة منها أو لحن لحنا يحيل المعنى مثل أن يكسر كاف إياك أو يضم تاء أنعمت أو يفتح ألف الوصل في اهدنا لم يعتد بقراءته إلا أن يكون عاجزا عن غير هذا. انتهى.

ولكن ينبغي نصح الإمام المذكور بترك تلك الزيادة والاقتصار على قراءة الفاتحة مرتلة مجودة بدون نقصان ولا زيادة. والله أعلم (٢).

---

(١) فتاوى واستشارات موقع الإسلام اليوم: ٥ / ٣٤٧.

(٢) فتاوى الشبكة الإسلامية: ٧ / ١٨٠٤.

المطلب الثاني

إمامة الأمي

الأمي هو من لا يحسن فاتحة الكتاب، وإن أحسن غيرها من القرآن، أي هو الذي لا يحفظ الفاتحة، أو يدغم فيها ما لا يُدغم، أو يبدل حرفاً بغيره، أو يَلحن لحناً يحيل المعنى.

والقارئ: هو من يحسن فاتحة الكتاب، وإن لم يحسن غيرها من القرآن (١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إن كان عالماً بطلت صلاته، لأنه متلاعب في صلاته، وإن كان جاهلاً لم تبطل على أحد الوجهين) (٢).

وهذا هو رأي المذاهب الأربعة في المسألة (٣):

١ ــ الحنفيّة والمالكيّة والحنابلة، والجديد من مذهب الشّافعيّة:

لا يجوز اقتداء القارئ بالأمّيّ، لأنّ الإمام ضامن ويتحمّل القراءة عن المأموم، ولا يمكن ذلك في الأمّيّ، لعدم قدرته على القراءة، ولأنّهما تاركان لشرطٍ يقدران عليه بتقديم القارئ، والمراد بالأمّيّ هنا عند الفقهاء: من لا يحسن القراءة الّتي تتوقّف عليها الصّلاة.

---

(١) الأم، الشافعي: ١ / ١٩٤. زاد المستقنع في اختصار المقنع، موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا الحجاوي: ٥٥. أحكام الإمامة: يحيى بن موسى الزهراني: ٩١.

(٢) مجموع الفتاوى: ٢٢ / ٤٤٤.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية: ٧ / ٤١. ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الشربيني الخطيب: ٢ / ١٨٢. الفقه على المذاهب الأربعة، عبدالرحمن بن محمد بن عوض الجزيري: ١ / ٢٤٣.

٢ ـــ القديم من مذهب الشافعية:

يجوز اقتداء القارئ بالأمّيّ في القديم من مذهب الشّافعيّة، في الصّلاة السّرّيّة دون الجهريّة، وذهب المزني إلى صحّة الاقتداء به مطلقاً.

٣ ـــ الحنابلة:

فصّلوا في الموضوع فقالوا: إن أمّ أمّيّ أمّيّاً وقارئاً، فإن كانا عن يمينه، أو كان الأمّيّ عن يمينه والقارئ عن يساره صحّت صلاة الإمام والأمّيّ المأموم، وبطلت صلاة القارئ لاقتدائه بأمّيٍّ. وإن كانا خلفه، أو القارئ وحده عن يمينه، والأمّيّ عن يساره فسدت صلاة القارئ لاقتدائه بالأمّيّ، وتبطل صلاة الأمّيّ المأموم لكونه فذّاً خلف الإمام أو عن يساره، وذلك مبطل للصّلاة عندهم.

وجمهور العلماء على بطلان صلاة القارئ إذا اقتدى بالأمّيّ، لعدم صحّة بناء صلاته على صلاة الأمّيّ، كذلك تبطل صلاة الأمّيّ الّذي أمّ القارئ عند الحنفيّة والمالكيّة والشّافعيّة في الجديد لفقد شرطٍ يقدران عليه(١).

هذا، ويجوز اقتداء الأمّيّ بمثله بلا خلافٍ عند الفقهاء، لتساويهما، إذا كانوا عاجزين عن إصلاحه، فإن قدر الأمي على الإصلاح لقراءته، لم تصح صلاته ولا صلاة من صلى خلفه، لأنه ترك ركناً مع القدرة عليه (٢).

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية: ٧ / ٤١. أحكام الإمامة: يحيى بن موسى الزهراني: ٩٣.

(٢) روضة الطالبين، النووي: ١ / ٤٩٠. الموسوعة الفقهية الكويتية: ٧ / ٤١. الملخص الفقهي، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: ١ / ٢٢٣.

المطلب الثالث
الفرق بين اللحن والقراءات

قد يتوهم البعض فيخلط بين اللحن في القراءة والقراءات التي يقرأ بها القرّاء، والتي تواترت عن النبي ﷺ، وهو خلط ناتج عن عدم تعود الناس سماع القراءات المتواترة التي لم تشتهر في بلادهم، فنحن مثلاً تعودنا في بلادنا على سماع رواية حفص عن عاصم (رحمهم الله)، فإذا سمعنا قراءة غيرها ربما أنكرناها لعدم تعودنا عليها، مع أنها قراءة صحيحة متواترة.

وهذا الخلط يُزال إذا علمنا أن اللحن بنوعيه الجلي والخفي هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيُخل بموازين القراءة ومقاييس التلاوة، وقوانين اللغة كما هو حال اللحن الجلي، أو خطأ يطرأ على أحكام التجويد كما هو حال الخفي.

بينما القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها (١).

وقد نُقل إلينا هذه القراءات عن النبي ﷺ بروايات متعددة متواترة، فقد روى البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة " الفرقان " في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أُساوره ـــ أي أثب عليه ـــ في الصلاة، فصبرت حتى سلم، فَلَبَّبْتُه بردائه ـــ أي أمسك بردائه من موضع عنقه ـــ فقلت: من أقرأك هذه السورة ؟ قال: رسول الله ﷺ فقلت: كذبت، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، فقال: أرسله ـــ أي اتركه ـــ اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ١ / ٢٨٤.

يقرأ، فقال: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال: كذلك أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه)(١).

ثم وضع العلماء لذلك علماً سمّوه علم (**القراءات القرآنية**) بينوا فيه المقصود من هذا العلم، وأقسام تلك القراءات وأنواعها، وأهم القراء الذين رووا تلك القراءات، فضلاً عن أهم المؤلفات التي دوَّنت في هذا المجال (٢).

والقراءات المتواترة عشر قراءات، تنسب كل قراءة إلى إمام من أئمة القراءة، وهذه النسبة ليست نسبة اختراع وإيجاد ولكنها نسبة رواية وملازمة وإتقان، ولكل قارئ راويان:

١ ــ قراءة الإمام نافع المدني، رواها عنه عيسى بن مينا (قالون)، عثمان بن سعيد المصري (ورش).

٢ ــ قراءة الإمام عبدالله بن كثير المكي، رواها عنه أحمد بن عبد الله بن أبي بزة (البزي) محمد بن عبد الرحمن المكي (قنبل).

٣ ــ قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري، رواها عنه حفص بن عمر (الدوري) وصالح بن زياد الرستبي (السوسي).

٤ ــ قراءة الإمام عبدالله بن عامر اليحصبي الشامين، رواها عنه: هشام بن عمار الدمشقي، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان.

٥ ــ قراءة الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، رواها عنه أبو بكر بن عياش الكوفي (شعبة)، وحفص بن سليمان الغاضري.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب (فضائل القرآن)، باب (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف)، رقم (٤٧٠٦): ٤ / ١٩٠٩.

(٢) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، علي بن نايف الشحود: ٦ / ٨.

٦ ــ قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، رواها عنه خلف بن هشام بن ثعلب البزار، وخلاد بن خالد.

٧ ــ قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي الكوفي، رواها عنه أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، وحفص بن عمر الدوري راوي أبي عمرو البصري.

٨ ــ قراءة الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني، رواها عنه عيسى بن وردان أبو الحارث الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جماز.

٩ ــ قراءة الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، رواها عنه محمد بن المتوكل (رُوَيْس)، ورَوْح بن عبد المؤمن.

١٠ ــ قراءة الإمام خلف بن هشام البزار الكوفي، رواها عنه إسحاق بن إبراهيم بن عثمان، وإدريس بن عبد الكريم الحداد (١).

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ١ / ٢٨٧.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال استعراض مفهومي اللحن الجلي والخفي وحكمهما وما يتعلق بهما من مسائل، توصل الباحث إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يأتي:

١ ــ على المسلم أن يتعلم قراءة القرآن بالصورة الصحيحة، وبالطريقة التي قرأها النبي ﷺ، لأنه هكذا أنزل القرآن الكريم وهكذا قرأه النبي ﷺ.

٢ ــ للقراءة أركان وضوابط يجب على القارئ معرفتها ومراعاتها في أثناء القراءة، حتى تأتي قراءته على الوجه الصحيح.

٣ ــ لم يظهر اللحن عند العرب إلا بعد اختلاط العرب بغيرهم، واشتغال العرب بأمور الحكم والسياسة، واشتغال العجم والموالي بالعلم.

٤ ــ الفرق بين اللحن الجلي والخفي هو أن اللحن الجلي عبارة عن خطأ يطرأ على الألفاظ فيُخل بموازين القراءة، وقوانين اللغة العربية والإعراب، سواءً ترتب عليه إخلال بالمعنى أو لا. أما الخفي فهو الخطأ في أحكام التجويد.

٥ ــ حكم اللحن الجلي حرام بإجماع العلماء، أما اللحن الخفي فقد ذهب المتقدّمون على أن تركه واجب يأثم فاعله مرتكب لمحرم، في حين ذهب المتأخّرون إلى أنه لا يأثم فاعله. وهذا لا يمنع من بذل الجهد في تعلم الأحكام وضبطها، لأن القراءة بالأحكام هو الأصل.

٦ ــ هناك أربعة أقوال في حكم الصلاة خلف اللاحن لحناً جلياً، الأول هو القول ببطلانها مطلقاً، لحن في أم القرآن أو غيرها، والثاني هو القول بصحتها

مطلقاً، والثالث أنه يُبطلها خلف من يلحن في أم القرآن فقط، دون غيرها من القراءة، والرابع يعتبر البطلان بتغيير المعنى، فحيث كان اللحن مغيراً للمعنى أبطلَ، وإلا فلا.

٧ ــ اللحن الجلي في سورة الفاتحة لا يخلو من إحدى حالتين، الأولى أن يكون خطأ ونسياناً، فهو داخل في دائرة العفو، والثانية أن يكون اللحن عن عجز، وهو داخل في دائرة عدم التكليف إلا وسعها. مع كراهة إمامة من كانت هذه حالُهُ عند أهل العلم، ويلزمُهُ المبادرة إلى تعلُّمِ الصواب.

٨ ــ بطلان صلاة القارئ إذا اقتدى بالأمّيّ، وجواز اقتداء الأمّيّ بمثله بلا خلافٍ عند الفقهاء، لتساويهما.

٩ ــ عدم الخلط بين اللحن الذي هو الخطأ بنوعيه وبين القراءات التي نُقل إلينا عن النبي ﷺ بروايات متعددة متواترة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، ط١، دار الفكر ــ لبنان، ١٩٩٦.

٢. **أحكام الإمامة**، يحيى بن موسى الزهراني، (د. ت).

٣. **الإحكام في أصول الأحكام**، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، ط١، دار الحديث ــ القاهرة، ١٤٠٤.

٤. **الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن على رواية حفص عن عاصم**، عبدالرحمن عيتاني، ط٢، مؤسسة الريان ــ بيروت، ٢٠١٠.

٥. **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٢، دار المعرفة ــ بيروت، ١٩٧٥.

٦. **الأم**، محمد بن إدريس الشافعي، ط١، دار الوفاء ــ مصر، ٢٠٠١.

٧. **البسيط في علم التجويد**، بدر حنفي محمود، أشرف عليه: أحمد همام علي، (د.ت).

٨. **بهجة النفوس في تجويد كلام القدوس**، محمد مأمون كاتبي، وزارة الشؤون الإسلامية، البحرين، ط٢، ٢٠٠٤.

٩. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني الزَّبيدي، دار الهداية، (د. ت).

١٠. **التبيان في آداب حملة القرآن**، يحيى بن شرف الدين النووي، ط١، الوكالة العامة للتوزيع ــ دمشق، ١٩٨٣.

١١. **تلحين النحويين للقراء**، ياسين جاسم المحيمد، ط١، مؤسسة الريان ــ بيروت، ٢٠٠٥.

١٢. **تهذيب التهذيب**، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هــ)، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية ــ الهند، ١٣٢٦ هــ.

١٣. **جامع بيان العلم وفضله**، يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هــ)، تحقيق: مسعد عبدالحميد محمد السعدني، ط٢، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ٢٠٠٧.

١٤. **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، (د. ت).

١٥. **الجامع الصحيح المختصر**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة ــ بيروت، ١٩٨٧.

١٦. **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هــ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب ــ الرياض، ٢٠٠٣.

١٧. **الجامع المفيد لأحكام التجويد**، يونس ابراهيم الطائي، شركة الخنساء ــ بغداد، (د. ت).

١٨. **جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي " عرض ودراسة "**، محسن عبد العظيم الشاذلي، (د. ت).

١٩. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، (د. ت).

٢٠. **رسالة في تجويد الفاتحة**، محمد بن فوزان بن حمد العُمر، الرياض، (د. ت).

٢١. **روضة الطالبين**، يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦ هـــ)، تحقيق: عادل وأحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معرض، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، (د. ت).

٢٢. **الروضة الندية شرح متن الجزرية في التجويد للإمام العلامة الثقة محمد بن محمد بن محمد الجزري الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـــ)**، محمود بن محمد عبدالمنعم بن عبد السلام العبد، (د. ت).

٢٣. **زاد المستقنع في اختصار المقنع**، موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا الحجاوي (ت ٩٦٠ هـــ) تحقيق: عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر، دار الوطن للنشر ـــ الرياض، (د. ت).

٢٤. **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف ـــ الرياض، (د. ت).

٢٥. **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د. ت).

٢٦. **سنن النسائي الكبرى**، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ١٩٩١.

٢٧. **شرح الشاطبية المسمى (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـــ))**، عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (٦٦٥ هـــ)، (د. ت).

٢٨. **الشرح الكبير على متن المقنع**، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـــ)، دار الكتاب العربي ـــ مصر، (د.ت).

٢٩. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، أبو الفضل عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـــ)، (د. ت).

٣٠. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، (د. ت).

٣١. **طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (ت ٨٣٣ هــ)، (د. ت).

٣٢. **غاية المريد في علم التجويد**، عطية قابل نصر، ط٧، القاهرة، (د. ت).

٣٣. **الفتاوى الكبرى**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، ط١، دار المعرفة ــ بيروت، ١٣٨٦ هــ.

٣٤. **فتاوى الشبكة الإسلامية**، إشراف: عبدالله الفقيه، ١٤٢٧ هــ.

٣٥. **فتاوى واستشارات موقع الإسلام اليوم**، علماء و طلبة علم، موقع الإسلام اليوم، المكتبة الشاملة ــ الإصدار الخامس.

٣٦. **فتاوى الشبكة الإسلامية**، إشراف: عبدالله الفقيه، المكتبة الشاملة ــ الإصدار الخامس.

٣٧. **الفقه على المذاهب الأربعة**، عبدالرحمن بن محمد بن عوض الجزيري، تحقيق: احمد ابراهيم زهوة واحمد عناية، ط، دار الكتاب العربي ــ بيروت، ٢٠٠٥.

٣٨. **القوانين الفقهية**، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١ هــ)، (د. ت).

٣٩. **كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال**، علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ١٩٨٩.

٤٠. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر ــ بيروت، (د. ت).

٤١. **اللحن الخفي عند القراء " دراسة صوتية "**، رافع عبدالغني يحيى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

٤٢. **لحن القراء**، أبو عبدالرحمن جمال بن ابراهيم القرش، ط١، الدار العالمية ــ الإسكندرية، ٢٠٠٦.

٤٣. **اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة**، محمد عبدالله ابن التمين، ط١، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ــ دبي، ٢٠٠٨.

٤٤. **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هــ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ــ المدينة النبوية، ١٩٩٥.

٤٥. **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله**، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

٤٦. **المدونة الكبرى**، مالك بن أنس، دار صادر ــ بيروت، (د. ت).

٤٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩.

٤٨. **معجم الأدباء**، ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هــ)، ط٢، دار المستشرق ــ بيروت، ١٩٩٢.

٤٩. **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، مكتبة العلوم والحكم ــ الموصل، ١٩٨٣.

٥٠. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

٥١. **المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات**، أحمد سعد الخطيب، جامعة الأزهر، ١٤٢٥هــ.

٥٢. **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط١، دار الفكر ــ بيروت، ١٤٠٥ هــ.

٥٣. **مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، محمد الشربينى الخطيب، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ــ مصر، (د.ت).

٥٤. **المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام**، علي بن نايف الشحود، مكتبة صيد الفوائد، (د. ت).

٥٥. **مقدمة ابن خلدون**، عبدالرحمن بن خلدون، تحقيق: حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث ــ القاهرة، ط١، ٢٠٠٤.

٥٦. **الملخص الفقهي**، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، دار العاصمة ــ الرياض، ط١، ١٤٢٣ هــ.

٥٧. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبدالعظيم الزرقاني، ط١، دار الفكر ــ بيروت، ١٩٩٦.

٥٨. **المنهاج في الحكم على القراءات**، إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د. ت).

٥٩. **المنير في أحكام التجويد**، احمد خالد شكري وآخرون، ط٨، المطابع المركزية ــ الأردن، ٢٠٠٦.

٦٠. **الموسوعة العربية العالمية**، شارك فيها: مجموعة من العلماء والمترجمين والمحررين، مكتبة صيد الفوائد، المكتبة الشاملة ــ الإصدار الخامس.

٦١. **موسوعة فقه العبادات**، علي بن نايف الشحود، ١٤٢٨ هــ.

٦٢. **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

٦٣. **النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هــ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية ــ بيروت، (د. ت).

٦٤. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، ط٢، مكتبة طيبة، (د. ت).

الانترنت:

١ ــ الموقع الرسمي للشيخ ابن جبرين:http://ibn-jebreen.com

٢ ــ موقع صيد الفوائد: http://www.saaid.net

٣ ــ موقع الألوكة: http://majles.alukah.net

اللحن الجلي والخفي
في ترتيل القرآن الكريم

الموصل
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م